

## 4- برنامج رسائل: الذكريات

أحمد القاضي

وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالملكة العربية السعودية. تقدم الله والله يا ايها الذين الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:00:00

حجاج بيت الله الحرام اسعد الله اوقاتكم بالمسرات وعمرها بالطاعات حديثنا الليلة حديث ذو شجون انه حديث عن الذكريات الجميلة عن الذكريات الايمانية والحديث عن الذكرى حديث محبب الى النفس سيما اذا كانت تلك الذكريات - 00:01:04  
ذكريات عميقة مؤثرة بليغة وقد قال ربنا سبحانه وتعالى فذكر ان نفعت الذكرى وقال موسى عليه السلام لقومه اذكروا نعمة الله عليكم. اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا وهكذا فان التذكير بما مضى وسلف من نعم الله تعالى وايامه في عبادته مما يستجيش الذكرى - 00:01:29

ويوقظ القلب وينبه على المعاني الصالحة الاخوة الكرام اخواتي الكريمات ان من اجمل الذكريات المصاحبة لحج بيت الله الحرام. تلك الذكريات المتعلقة ببناء البيت وحصول هذه المناسك ان هذه الارض التي ترونها الان تضج بالبشر تمتلئ بالخلق من شتى اصقاع الارض - 00:01:58

قد اتوها من كل فج عميق وقف على صعيد عرفات نحو اربعة ملايين من البشر قد اتى عليها يوم من الايام لم يكن فيها حس ولا احد حين امر الله تعالى نبيه وخليله ابراهيم عليه السلام ان ينطلق ببعض اهله الى هذا الموضع اتى - 00:02:26  
اتى عليه السلام حاملا زوجه هاجر ووليدها اسماعيل وكان اذ ذاك رضيعا اتى الى هذا الموضع ثم وضعهم فيه واد غير ذي زرع حينما تطلقون ابصاركم الان يمنية ويسرة وترون المباني الشاهقة والمآذن العملاقة والساحات الفساح - 00:02:52  
المحلات التي تضج بالبشر تذكروا انها في يوم من الايام وجد فيها ثلاثة اشخاص رجل على ناقته قد اقعد امرأة ووليدها على وجه الارض ثم هم ان يلوي عنق راحلته - 00:03:19

حينئذ تهب تلك المرأة وتمسك بخطام الناقة وتقول يا ابراهيم اين تذهب وتدعنا في هذا المكان الذي ليس فيه حس ولا احد فيصمت عليه الصلاة والسلام لانه لا يصدر في جميع تصرفاته الا عن امر ربه - 00:03:36  
فتعيد عليه السؤال فما يكون منه الا الصمت حتى اذا كانت الثالثة قالت الله امرك بهذا؟ قال نعم. قالت اذا لن يضيعنا ثم يمضي حتى اذا تعدى الثانية ناجى ربه بهذه الدعوات ربي اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي - 00:03:58

عند بيتك المحرم. ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات واستجاب الله تعالى دعاء نبيه ابراهيم لقد دعا ابراهيم بهذه الدعوات فتحقق ذلك وجرى ام ترك لهم سقاء - 00:04:23  
مما وجراها من تمر حتى اذا نفذ الماء ونفذ الطعام هاجر لتبحث عما تطعم به وليدها فلم تجد شيئا قضى قد حيلتها كما تضيق حيلة كل ام بما تلقى من جراء ذلك - 00:04:45

وانطلقت رحمه الله تسعى بين هذه الجبال تتطلع عليها ان تبصر احدا ليأتيها بما يستنقذها ووليدها الم تجد احدا حتى وقعت المعجزة العظيمة والاية الخالدة فسمعت صوتا واذا به الملك يضرب بطرف جناحه الارض من تحت - 00:05:04  
قدمي هذا الصغير الذي يحركهما من شدة الجوع والبكاء فينبثق الماء ويتفجر من تحت قدميه فتأتي مسرعة وتحوطه بالحجر والتراب وتقول زم زم اريد بذلك حفظ الماء من ان يظيع - 00:05:28

ثم ينشأ بيت وحضارة في هذا المكان وتأتي القبائل لما رأت من اجتماع الطيور في السماء وتستأنن ام اسماعيل ان تبقى عندها وينشأ بيت للنبوة في هذا الموضع الشريف ولا يزال ابراهيم عليه السلام يتعاهد - [00:05:46](#)

شركته فيزورهم مرة اثر مرة حتى جاء مرة وقد بلغ الصبي مبلغا فيخبره ان الله تعالى قد امره ببناء بيته وانه يريد ان يعينه على ذلك سيعمل الاب والابن على هذا المقصد. قال الله عز وجل واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت الا تشرك بي شيئا - [00:06:06](#)

وقال سبحانه واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل. ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك. وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم - [00:06:34](#)

ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم وفعلنا بنى ابراهيم عليه السلام هذه البنية دع الناس الى حجها كما امره ربه عز وجل فقام على جبل من الجبال ونادى باعلى صوته - [00:06:55](#)

كما اخبر الله تعالى واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا. وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق يشهد منافع لهم ويذكر اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام - [00:07:21](#)

ويعجب ابراهيم كيف يبلغ صوته الافاق يخبره الله تعالى بان عليه الاذان وان على الله البلاغ سيبلغ صوته النطف في اصلاب الرجال والاجنة في ارحام النساء فلم يزل الناس يحجون بيت الله الحرام ويأتونه من كل فج عميق لم ينقطع الحج - [00:07:39](#)

من زمن ابراهيم عليه السلام الى هذه الايام اما جولتنا الاخرى ايها الاخوة من الذكريات فمع مجدد دين ابراهيم وملته. نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. فان الله تعالى بعثه على فترة من الرسل - [00:08:05](#)

وبعد انقطاع طويل من الوحي بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم ليكون الرسول الخاتم امره ان يقول وان يعلن في البشرية يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا - [00:08:23](#)

الذي له ملك السماوات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته. واتبعوه لعلكم تهتدون فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين الى توحيد الله وعبادته - [00:08:41](#)

في جميع من اعمالهم ومناسكهم حتى الحج لكنهم لم يستجيبوا له. وهاجر بعدها الى المدينة ثم بعد عشر سنين رجع ثم بعد عشر سنين رجع الى مكة يحج حجة الوداع - [00:09:01](#)

وليعيد المناسك على قواعد ابيه ابراهيم عليه السلام ويجتمع معه في ذلك الموسم مائة الف او يزيدون. وهو رقم قياسي لم تكن تعرفه العرب في تلك الازمنة حتى وصف جابر رضي الله عنه قال فما بقي احد الا قدم المدينة - [00:09:18](#)

ماشيا او راكبا وفي لفظ فقدم المدينة بشر كثير واجتمع معه في الموسم هذا العدد الذي تجاوز مئة الف وقام فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة. وخطب فيهم خطبة بليغة - [00:09:40](#)

جاء فيها ان دماءكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في هذا ثم قال الا وان ربا الجاهلية موضوع كله واول ربع واول ربا اضع ربا العباس ابن عبد المطلب - [00:09:58](#)

وان دماء الجاهلية موضوعة كلها. واول دم اضع من دمائنا يا ملحاء بن الحارث بن عبد المطلب كانت قد قتلته هذيل فاهدره النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال واوصيكم بالنساء - [00:10:22](#)

فاستوصوا بالنساء خيرا فانكم اخذتموهن بكلمة الله واستحللتم فروجهن بامانة الله وان لكم عليهن الا فرشكم احدا تكرهونه وان لهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف واني تركت فيكم ما ان تمسكتن به لن تضلوا بعدي ابدأ كتاب الله. فتضمنت هذه الخطبة - [00:10:39](#)

العسماء البليغة بيان الحقوق بانواعها الحقوق الامنية المتمثلة بالمحافظة على الدماء والاعراض والحقوق المالية المتمثلة باهدار الربا وابطاله وايضا الحقوق الاجتماعية المتعلقة بنظام الاسرة وبيان الحقوق والواجبات بين الزوجين - [00:11:06](#)

والحقوق الدستورية المتمثلة ببيان المرجعية لهذه الامة وهو الكتاب والسنة فيا لها من ذكريات عبقة تضمخ الاجواء وتحيي النفوس. فنسأل الله تعالى ان يعز دينه وان يعلي كلمته. وان يرفع - [00:11:37](#)

شعار التوحيد فانه لا يزال يجدد الله تعالى لامر هذا الدين على رأس كل مائة سنة من لمن يبعثه من اهل العلم والايمان وحري بنا قبل ان نغادر هذه الاماكن والمواقع الشريفة ان نحبي في قلوبنا - [00:11:54](#)

هذه الهمة والحمية الايمانية، فنرجع الى بلادنا ونحن دعاة الى الله تعالى. مذكرين بدينه داعين اليه على بصيرة كما امر ربنا عز وجل فانه لن يصلح اخر هذه الامة الا ما اصلح اولها - [00:12:14](#)

ولنستحضر هذه الصور والمشاهد التي علقت باذهاننا في هذه الايام فنتذكر ماذا صنع ابراهيم عليه السلام وماذا صنع ابنه محمد عليه الصلاة والسلام وماذا صنع اصحابه من بعده؟ حيث لم يزل هذا هذا الشعار - [00:12:33](#)

قائما الى يومنا هذا فنسأل الله سبحانه وتعالى ان يعز دينه وان يعلي كلمته. صلى الله على نبيينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين الله والله يا ايها الذين ولا تتبعوا خطوات - [00:12:53](#)

- [00:13:40](#)